Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان بشار فى كثير من تشبيهاته بدوياً فى خياله ، إلا أنه يتجه اتجاهاً جديداً فى ذلك التشبيه من جهة تصويره تصويراً مختلفاً عن القدماء من ناحية الإغراب أحياناً وتشبيه الأشياء غير المنظورة أحياناً أخرى ، وهو يتفاوت فى ذلك فمثلاً نجد فى قوله التالى :

تغنَّى رفيقى بـاسْمـهَـا فكـأنَّمـا أَصَـابَ بقَلْبِى طَائـراً فَتَضَرَّبَـا(٦٦)

تشبيهه لخفوق القلب بخفوق الطير تشبيه قديم ، أى كـأن قلب بشار يخفق بكثرة وبشدة ، كأنه طائر يخفق بجناحيه ، على عكس إغرابـه بذكـره للكرة فى البيت التالى :

كـأنَّ فُـؤَادَهُ يَـنْـزَى حِـذَاراً حِـذَارَ الْبَيْنِ لَـوْ نَفَـعَ الْحِـذَارُ(٦٧)

فالتشبيه لخفوق القلب فى البيت الأول مختلف عنه فى البيت الثانى ، وهذا دليل على قدرة بشار فى تحوير التصوير .

ومن تشبيهات بشار التى تظهر فيها قدرته البارعة على التصوير ، هـذا البيت المشهور :

كـأنَّ مُثـارَ النَّقْـعِ فَـوْقَ رُؤُوسِنَـا وأَسْيَـافَنَا لَيْـلٌ تَهَاوَى كَـوَاكِبُـهْ(٦٨)

وقوله :

خلقنـا سمـاءً فـوقنـا بنجُـومِهَـا سيوفاً ونقعاً يقبضُ الطَّرف أقتما(٦٩)

ولا يختلف البيتان فى معنى التشبيه ، إلا أن البيت الأول تظهر فيه براعة التشبيه والتصوير ، وكأن الصورة التى رسمها بشار من آثار المعركة ماثلة أمام القارىء ، نحس فيها بالغبار القاتم الذى تظهر فيه السيوف بيضاء تتهاوى وكأنها نجوم لامعة تتساقط فى هذا الجو المملوء بالحركة . والبيت الثانى تظهر فيه الصورة مع المبالغة فى قوله « خلقنا » ، وكأن القتال لهم وحدهم وهم الذين يخلقون جو المعركة .

---

(٦٦) المصدر نفسه ١ : ٢٢٤ .
(٦٧) المصدر نفسه ٣ : ٢٢٤ .
(٦٨) نفسه ١ : ٣٣٥ .
(٦٩) الاغانى ٣ : ١١٢ ، والوساطة للجرجانى ٣١٣ .